من القدرة والارادة لان التخالف وما ترتب عليه او التوافق مع ما يترتب عليه من اجتماع موثرين الى غير ذلك انما ياتي فيهما بخلاف ساير الصفات السبع كالكلامين والعلمين فوجه الاستحالة في ذلك ما بينه السنوسي في شرح الوسطى بقوله انه لو كان له حياتان او علمان مثلا لكان احد العلمين او احد الحياتين اما ان يحصل للذات ما هو لازم لها وهو كون الذات حية عالمة ولا شك ان ذلك الحاصل للذات انما حصل ذلك بالحياة الاخرى والعلم الاخر واما ان لا يحصل للذات ذلك اللازم فيلزم ان يكون وجد ابدون لازمها الذي يستحيل ان يوجد اعاريا عنه وذلك كله لا يعقل انتهى والدليل على انه ليس لغير مولانا تاثير في فعل من الافعال الذي هو الخامس فلانه لو صح ان يكون لغير مولانا تاثير لوجب ان يكون ذلك الاثر مقدورا له تعالى لعموم قدرته وحينئذ اما ان يحصل الاتفاق او الاختلاف ويأتي ما سبق فان كان الموثر غير مولانا لزم عجز مولانا ويلزم عجزه في ساير الممكنات وهذا ابلغ من البلاغة وهي مطابقة الكلام لمقتضي الحال اذ الحال يقتضي التصريح بنفي اله غيره لانه لا نزاع على ما فيه في ثبوت الالهية لمولانا تعالى والمحتاج له انما هو نفي الالوهية عن غيره بشهادة قوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله لانه يستغني الاولى ان يقول يصح اذ الاستغناء موجود حتى في قوله الله اله واحد والاثبات لا حاجة له فالمناسب حذفه لانه لا اثباته فيه فان قلت خلاصة الكلام ان لا اله غيره صريح في نفي اله غيره غير مفيد باعتبار جوهره وذاته ثبوت الالوهية لاحد والله اله واحد صريح في ثبوت الوحدانية له مستلزم نفي الالوهية عن غيره فيظهر من ذلك ان الابلغ الله اله واحد قلت جواب ذلك ما علمت من انه لا نزاع

لا نزاع في ثبوت الالوهية له انما المحتاج له نفيها عن غيره على ان التلفظ بهما فرض ظاهر فرض واحد فيكون احدهما جزء فرض وجزء الفرض فرض اعلم ان الناس على ضربين مومن وكافر اما المومن بالاصالة فيجب عليه ان يذكرهما مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرهما الوجوب وان ترك ذلك فهو عاص وايمانه صحيح كما ذكره السنوسي واما الكافر فذكره لهذه الكلمة فيه النزاع الذي قد علمته بانه نبه الخ اي فذكر ذلك انما هو ليعتقد مضمونه وينطق به فيكون رسوله خاتم الرسل مترادفة اي مدلولهما واحد وما صدقهما كذلك ويحتمل انه قد اختلفا بحسب المفهوم وان اتحدا بحسب الذات بخلافه على الاول فقد اتحدا ذاتا ومفهوما اي لا شبيه له في ذاته ولا في صفاته وكذا لا نظير له فيهما هذا والا فالثاني يصح عكسه كما افاده ابن ناجي فقال لا شبيه له في صفاته ولا نظير في ذاته وظهر من ذلك التقرير ان قوله لا شبيه له الخ تاكيد ابضم ح وحاصل ما في ضيح المقام ان بعض اللغويين يجعلون المثل والنظير والشبيه بمعنى واحد وهو ما ذكره شارحنا وللسيوطي كلام نذكره لما فيه من الفايدة حاصله ان المثل المساوي من كل وجه والشبيه المشارك في اكثر الوجوه مشاركه في الكل ام لا والنظير المشارك في بعض الوجوه وان لم يبلغ اكثرها سوا شارك في بقيتها ام لا فالمثل اخص من الشبيه والشبيه اخص من النظير ليس كمثله شيء دليل لكلام المص والكاف صلة اي ليس شيء مماثل له لا من حيث ذاته ولا من حيث صفاته فهو دليل للطرفين معا وقيل ليست بزايدة فقد قال البيضاوي المثل في الاية اما بمعنى الذات او الصفة وينبغي ان يكون مستعملا في الاية هنا بالمعنيين معا على جواز استعمال المشترك في معنييه

اي نبه على ان التلفظ بها ... بها ايا في مضمونها انما هي [illegible]

Copyright © King Saud University